همس ابن عربي ...

بشاعرية العشق

صفحة الماء في العشق كصفحة المرآة تعكس شوق اللحظة

في العشق...العشاق

سواء...!

ك" بِنْدارْ"... ك " دَانْتِي "...!

مثل جلجام...كابن عربي...!

ك" أنَايَا "...!!

******

فعل العشق...كفعل الشعر..!

كسحر الجمال...

مقاماته...أفقية..!

فالعشق...يعلو التراتب..!

والكل ينـهل...من نـهد..!

هنالك...لا ترسب...بالبرزخ

بَقايَا..!!

******

في حضرةِ العشق...

الحلول ...يَحُل مَحَل

" لا "...النافيه..!

الكل في الوصال...

في التواصل..!

على حصيرٍ...يحاكي تفاحا...!

يرسم...دهشة الصبايا..!!

******

هنالك...في حضرة العشق...!

الحدس...يكسر رتابة

العقل...!

يذيب منطق التراتب...!

عند حصير ...العشق...!

الشيخ...كالمريد...!

فالصلاة في العشق...

كالطواف...!

عند الشوق...الكل واحد...!

لا فرق...في " لهجة "...

المرايا...!!

******

بِذا...همس ابن عربي...

في غفوتي..!

بشوق رشيق .... حكى...!

عند قمة ...قاسيون...

هناك...قبل أن تصافحه

المنايَا..!!

******

همس " السلطان "...

أوحى...لحدسي ...

ما أوحى...!

أن شوقه...ما كان

لعناق...شعاب مكة...!

بل ما بالوجدان...

من ثنايا...!!

******

ثنايا...وجدان العاشق...

لمن شاطأَتْ...مكة...!

فحرارة... " انتظام "...

أدفأت...سلطاننا

من قر...الأعالي...!

أعالي...قاسيون دون عشق

تقتل...الرعايا...!!

******

قر الأعالي...

أعالي...قاسيون...!

تدمع العين...بما أملى...!

وما أملى...تلَقَّفَهُ حدسي...

شعرا...!

شعر العشق...يفصح

بالصدق...!

عن ...الخفايا...!!

******

خفايا...العشاق..!

عَقد...بنوده مسطورة

بلوح...محفوظ..!

على القلب...مطبوع..!

كُنهه بأركان الروح...

منقوع..!

ليس مشاعا..!

فما الحاجة...لبيرق

أو رايَه..!؟

*****

عَقد العشاق...كبياض

الناهر...بالأعماق..!

بنوده بمنسوب...

يفيض...على ضفاف...

الأوراق...!

أشواقنا...تتعالى

على النوايا...!!

*****

كم...حسبت نفسي – واهما –..!

إمام...العشق لطول

مراسي...!

فكم...قطفت في حضن

ليلي...!

دون حراس...

من قوافي...الحنين

أرق...من " صفير"...

فاض به...نايا...!!

******

ما اصطفيت...ليلي

للعشق...عبثا...!

ولا عانقتْ...ناي حدسي

سدى...!

فرغوة الليل...كطيف

" الشيخ "...!

يطوف بي ...دون موعد...!

وهمس العشق...

يذيب...أَسايَا...!!

******

شوق ... العشق!

كشوق... حدسي..!

بروي...شعري..!

يموج...بشغاف وجداني...!

لاهتا..!

يتطلع لفج... مشتاق...

كي يحرر...أشواقا

بعمقي...كسَبايا..!!

*****

أوحى لي ...همس

ابن عربي...!

أن العشق عناقيد...!

لا كعناقيد...المجرات...

في تباعد...!

ما كان التَّنائي...أسوة

للعشاق..!

ولا بلسما...شافيا...!!

*****

عناقيد العشق...كعناقيد

روحي..!

تعانق...الحاء...والياء...!

في حوائي..!

مجددة...شوقي..!

منعشة...عشقي..!

بها...وفيها..!

أجدد صلاتي...في محراب

الجمال..!

صلاة...ترسم ميلي

كهِوايَه..!!

******

مجراتكم...تحاكي

" هوى "...القارات...

في النوى...!

وعشقي...يحاكي ذاته...!

في الوحدة...في التوحد...

بالذوق...يذيب الأبعاد...

أمر ...لا يحدده أحد...

سِوايَ...!!

******

غوايتي...غواية خمرة..!

وخمرتي...مُدام شعر...

يسخر من ألفاظكم...

فتوليد ...حروف العشق

عندي...!

كتوليد...القوافي...!

" رغبتي "...ولادة...!

تلبس معانيكم...

رداء...المنايا...!!

******

تمدد... الكون...

لا محدود...!

وقبل " صفر" الأكوان...!

لعشقي...مَد...!

مدنا...دون حد...!

في أمس... " التكوين "...

كالغد..!

العشق...في دستور...

" السلطان "...!

نطفة...بجلال...لا تنمو...!

طفرة...في يم " الكينونة "...

خافية... سِرَّ الخلايا...!!

******

المد...في الذرات...

بعمر...محدود...!

النهاية...دالة على...

البدايه...!

عدا...الشوق عند العشاق...!

نطفة...!

تعلو التراتب...بالحدس...!

تحاصر المنطق...

في الزوايا...!!

******

مقام...الياء في الشوق...!

كمقام...الحاء في العشق...!

وعناق الحاء...للياء...

في حوائي...!

بالحدس...عهد بنهاية...

النهايَه...!!

******

بذا...أفصح أهل العشق...!

منذ...لحظة الفتق...!

منذ...تعانقت الأرواح...

بالرتق...!

هنالك..." المستحيل "...؟

أن نبدع...دون عشق...!

لا أن نرسم دائرة...

بزوايا...!

أو ندور...الزوايا...!!

******

ما من مستحيل...في

العشق...!

طقسنا...بالشوق حق...!

من حمأة الوجدان...

دافق...!

وغيره..." هرمون "يسيل

من ذات...غافل...!

حالٌ...لا يستحق منا...

رِعايَه...!!

******

من أرشيفي الخاص / يناير 1978 /

برادة البشير ـــــــ